

زرقاء العيون

للاديب عبد العظيم عمر زين الدين

عجب ما أرى بعينيك من عم
وغريب هذا الشعاع الذى يج
والنداء القهار يسلبنى رش
أترى فيه لو تبعت خلودى ؟
ق ، ومن فتنة ، ومن أضواء
ذب روحى للجه المتناهى
دى ، فوبلا من فتون النداء ا
أم أرى مصرعى وألقى فناى ؟

حذق بى يا فتنى ، ودعيتى
واجملينى أنسى كيانى ، وعمرى ،
وأرى الدهر والمكان بيمينى
أطلقينى فى ظل جفنيك أحياء
فى خيالى وسرحتى وانتشانى
ونعيسى ، وبهجتى ، وشقائى
ك وسحر الرؤى ، ونور السماء
عبرى العبا ، جديد الرواء

حذق بى . يا جنتى يا حيمى
وأزيمى الخصلات عن خذك النا
سكن الكون حولنا وأصاخ الـ
والندير الرجراج كف عن الـ
يا دوائى من غلى وشقائى
عم حتى أرناد دنيا الضياء
مع ما حولنا من الأحياء
ير ، ومال الصفصاف للاصحاء

أسندى رأسك البديع إلى صد
وصلى من طريق عينيك روحى
واجملينى أحس أنى قد نا
واغمرى وجنتى من أفق عينى
رى وكونى رفيقتى فى هيامى
نا ، وطوفى بصدرى الترامى
ت نصيبى الموعود من أبامى
ك بنور من الرضا والسلام

أنا رار ، أتيت وأديك وحدى
من بلاد لم يعرف الحب أهلو
قضوا العمر فى قيود من الجـ
وذوى القلب بينهم من ظاهـ
من وراء الأزمان والأيام
ها فعاشوا فى وحشة وظلام
م وأفتوه فى انتظار الحمام
وقضى دون دمة أو سلام

إن قوى قد شيمونى كيت
قيل : ذو جنة يعيش على الحد
وقتى راح فى الخيال بعيداً
آه .. يالينهم برون مسرا
قربوه فى مبيد الآنام
لم ، ويحيا فى عالم الأوهام
وققدناه فى خضم الزحام
ت المعنى ، وفرحة المسهام

خبرينى ، ما قصة العين والجف
وعظمت الكهان فى مبيد الحب
أنت أهلى ، وشيمتى وقبيلى
ومنسأى على هواك وسحوى
ن ؟ إذا أنشدا حديث الترام
وأسطورة الهوى فى الأنام
وبواديك موطنى ومقامى
وابتدأت فى ظلسه وختامى

حينما ترحل النجوم عن الكو
حينما تخفق الرؤى ساجحات
حينما يحمل النسيم من الش
تجدينى يا فتنى أنملى
ن إلى عالم من الخلد زاخر
وتجوز الأحلام وادى الخواطر
رق بشرى السنأ إلى كل ساهر
نور دنياك فى بشاشة طائر

حينما يتضج الندى وجنة الور
حينما يبسم الضياء على الأة
حينما تبث النسائم بالو
تجدينى أطوى الطريق لوادى
د قهز للشروق النواظر
ق ابتسام الآمال فى قلب حائر
ج فينساب فى افتتان الناصر
ك وظلى على البحيرة سائر

حينما تنفض العذارى من الج
يتمايلت فوق أرجوحة الو
حينما تدرج الفراشات عطشى
تجدينى أدق بابك فى رة
ن غللاتهن من كل سائر
ج ويرق من فى عيون الأراهر
لرحيق على الشفاء النواخر
ق وقلبى للحسن حى المشاعر

تجدينى بياب كوخك نشوا
فرحتى باللقاء تطلق روحى
لتزيج الستار عن خدرك الخا
وأنملى الضياء من صدرك الخا
ن ، أحييك فى الضياء الحبيب
تهادى مع النسيم الرطيب
لم بالسحر ، بالرؤى ، بالفروب
فق بالحب ، بالحنان العجيب

يا صبا المر ، ذاك منناك نادى
وخذيتى من قفرة الوجد والشو
أنا أهوى الجمال منك رحيقاً
وحياة تفيض فيها معان
والحبيب المشوق ، هيا أجيى
ق إلى ساحل الهوى ، واعبرى بى
بنتت الحب فى الفؤاد الجديب
كل يوم جديدة فى القلوب

أنا عندى كل الذى تشم
فى عيونى تجوى يصوبها الشو
وبقلبى من أسطر الحب قرآن
وحوايك هالة من حنانى
بين فهاتى ، كما وعدت نصيبى
ق لمينيك ، فى حنان غريب
طهور ترنيله فى وجيبى
لتراعيك دائماً من قريب